سلسلة دراسات عربية وإسلامية

مركز اللغات الأجنبية والترجمة بجامعة القاهرة

ج 37 ــ عام 2012م

اسم الفعل وحكم تقديم معموله عليه

د. فاطمة عبدالرشيد عبدالله(*)

أسماء الأفعال:

هي أسماء قامت مقامها أي: مقام الأفعال في العمل غير متصرفة تصرف الأفعال إذ لا تختلف أبنيتها لاختلاف الزمان، ولا تصرف الأسماء، إذ لا يسند إليها فتكون مبتدأة أو فاعلة، ولا يخبر عنها فتكون مفعولاً بها أو مجرورة(١).

فتسميتها أمر لفظي(٢)، فهي ليست أفعالاً إنما أسماءٌ أدت معنى الأفعال، فصياغتها مختلفة عن الأفعال.

وأسماء الأفعال:

(ما ناب عن الفعل في العمل ولم يتأثر بالعوامل)(٣)، أي أنها لا تتأثر بأدوات النصب والجزم وغيرها فتلزم حالة واحدة وهي البناء. ولما كانت هذه الكلمات أفعالا من قبل المعنى وأسماء من حيث اللفظ جُعل لها تعريفٌ وتنكير.

فعلامة التعريف فيما كان منها معرفة ترك التنوين نحو: نزالِ وبَلْهَ وآمين، في حين أن علامة التنكير فيما كان منها نكرة التنوين: نحو واهًا ووَيهًا. كما أنه قد استعمل البعض منها بوجهين فنوَّن بقصد تنكيره، وجرد من التنوين بقصد تعريفه نحو: صَهْ وصَهٍ ، وأفٌ وأفٍّ(٤).

(*) الأستاذ المساعد بكلية الآداب والعلوم الإدارية / قسم اللغة العربية جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

(١) انظر: همع الهوامع ٣/٨١.

(٢) انظر: شرح الرضي ٣/٨٣ وما بعدها.

(٣) معجم النحو ٢٠ وما بعدها.

(٤) أنظر: شرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٨٨

أقسام أسماء الأفعال:

تنقسم أسماء الأفعال باعتبارات عدة:

أولاً: أقسامها بحسب نوع الأفعال التي تدل عليها وهي ثلاثة أقسام.

القسم الأول: اسم فعل أمر

وهو أكثرها وروداً في الكلام المأثور (إذ الأمر كثيرًا ما يكتفى فيه بالاشارة عن النطق بلفظه فكيف لا يكتفى بلفظ قائم مقامه ..)[1] نحو: صهْ بمعنى اسكت[2].

وفي الحديث (إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب صهْ فقد لغوت)[3]. والشاهد قوله: (صَهْ) حيث جاء اسم فعل أمر.

ومنه كذلك (مه) بمعنى: انكفف، و(آمين) بمعنى استجب[4].

قال الشاعر:

يا رب لا تسلبني حبها أبداً ويرحَم اللهُ عبداً قَالَ: آمينا[5]

والشاهد قوله: (آمينا) حيث جاءت بمعنى استجب.

ومن ذلك (هَلُمّ) قال تعالى: (قل هلمّ شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا)[6] والشاهد قوله (هَلُمّ) اسم فعل بمعنى الفعل المتعدي أحضروا شهداءكم أ أو قربوا[7] وكذلك يأتي (هَلُمّ) بمعنى الفعل اللازم نحو قوله تعالى: (قد يعلم الله المعوقين

---

(١) شرح الرضي ٨٩/٣

(٢) انظر: شرح قطر الندى ٢٥٧.

(٣) موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة، صحيح البخاري كتاب الجمعة ٧٣، صحيح مسلم، كتاب الجمعة ٨١١.

(٤) انظر: شرح التصريح على التوضيح ١٦٩/٢.

(٥) قائله: عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي، أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق توفي سنة ٩٣هـ، الأعلام ٥٢/٥، والبيت في الجامع الكبير لكتب التراث العربي منسوباً إلى المجنون ١١٦/١.
وهو من شواهد: شرح المفصل ٣٤/٤، شرح الأشموني ٣٦٤/٣.

(٦) الأنعام: ١٥٠

(٧) النحو القرآني ١٣٣

منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولايأتون البأس إلا قليلا)[1] والشاهد قوله (هَلُمَّ) وهم اسم فعل لازم بمعنى أقبلوا إلينا[2].

القسم الثاني: اسم فعل مضارع.

نحو (وَيْ) بمعنى أعجب.

قال تعالى: ﴿ وَيْ كَأَنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾[3].

والشاهد فيه قوله: (وي) فـ (وي) اسم فعل مضارع بمعنى أعجب[4] والكاف حرف تعليل و(أن) مصدرية مؤكدة أي: (أعجب لعدم فلاح الكافرين)[5] ، فـ (وي مفصولة من (كأن)[6].

وتلحق كاف الخطاب (ويْ) نحو قول الشاعر:

ولقد شفى نفسي وأبرأ سُقْمَهَا قِيلُ الفوارِسِ: ويْكَ عنترَ أقدِمِ[7]

والشاهد فيه قوله: (ويك) حيث دخلت على (وَىْ) كاف الخطاب. ومنه كما قيل قوله تعالى: ﴿ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [8].

والشاهد في قوله: (ويكأنّ) أنها مركبة من (وي) ومعناها التنبيه مع (كأن) التي للتشبيه[9].

---

(١) الأحزاب: ١٨

(٢) النحو القرآني ١٣٣

(٣) القصص: ٨٢.

(٤) انظر: الدر المصون ٦٩٧/٨، إعراب القرآن للدرويش ٧/ ٣٨٥.

(٥) شرح التصريح على التوضيح ١٩٧/٢.

(٦) الكتاب ١٥٤/٢.

ولمزيد من التفصيل حول (وي) انظر: إعراب القرآن للدرويش ٣٨٥/٧ وما بعدها.

(٧) قائله: عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن عبس، طبقات فحول الشعراء ١٥٢/١

والبيت في شرح ديوانه ١٨٤.

وهو من شواهد: شرح المفصل ٧٧/٤، مغني اللبيب ٣٦٩/١، خزانة الأدب ٤٠٦/٦.

(٨) القصص: ٨٢.

(٩) إعراب القرآن للدرويش ٧/ ٣٨٦.

وقيل: إن الأصل: وَيْلَك: فحذفت اللام، لكثرة الاستعمال، وفتح (أن) بفعل مضمر، كأنه قال: "ويلك اعلم أن" ، وقيل: قبلها لام مضمر، والتقدير: ويك لأن ، والصحيح الأول[1].

قال سيبويه: (وسألت الخليل رحمه الله تعالى عن قوله: "ويكأنه لا يفلح"[2] وعن قوله تعالى جدّه "ويكأن الله" [3] ، فزعم أن (وي) مفصولة من (كأنّ) [4] ، ويدل على ذلك قول الشاعر:

وَيْ كأنْ مَنْ يكنْ له نشبٌ يُحبْـ ـبَبْ، ومَنْ يفتقِرْ يعيشْ عيشَ ضرّ[5]

والشاهد في قوله: (وي كأن) فهي عند الخليل وسيبويه مركبة من (وي) للتنبيه و(كأن) للتشبيه، ومعناها ألمَ ترَ.

و (واها) بمعنى أعجب، قال الشاعر:

واهاً لسلمى ثمّ واهاً واهاً يا ليت عيناها لنا وفاها[6]

---

(١) لمزيد من التفصيل انظر: شرح الأشموني ٣/ ٣٦٨.

(٢) القصص: ٨٢.

(٣) القصص: ٨٢.

(٤)كتاب سيبويه ٢/١٥٤.

(٥) قائله: زيد بن عمرو بن نُفيل، أو نبيه بن الحجاج.

وهو من شواهد: كتاب سيبويه ٢/١٥٥، شرح المفصل ٤/٧٦

شرح الأشموني ٣/ ٣٦٨.

(٦) قائله: نسب جماعة هذا البيت لرؤبة بن العجاج ونسبه آخرون لأبي النجم الفضل العجلي ونسبه أبو زيد الأنصاري في نوادره لأبي الغول الطهوي. ولم أجد إلا هذه الأبيات في النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري التي ذكر فيها: (وقال المفضل وأنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن

أيُّ قلوصٍ راكبٍ تراهـا طاروا عليهنَّ فشُلْ عَلاهَا

وأشدُدْ بمتني حقبٍ حقواها ناجيـة وناجيـا أبـاهـا

النوادر ٥٨ ، والبيت من شواهد: شرح قطر الندى ٢٥٧، شرح الاشموني ٣/٣٦٦.

برواية:

واهاً لسلمى ثم واهاً واهاً

هي المنى لو أننا نلناها

وبنفس الرواية في شرح التصريح على التوضيح ٢/ ١٩٧.

والشاهد قوله: (واها) في المواضع الثلاثة، فإنه اسم فعل مضارع بمعنى أعجب مثل (وي).

القسم الثالث: اسم الفعل الماضي.

نحو: (هيهات) بمعنى بَعُدَ

قال الشاعر:

فهيهات هيهاتَ العقيقُ ومن بِه وهيهاتَ خِلّ بالعقيق نُوَاصِلُه[1]

والشاهد قوله: (هيهات) في الشطرين حيث استعمل (هيهات) اسم فعل بمعنى (بَعُدَ).

ثانياً: أقسامها بحسب أصالتها في الدلالة على الفعل وعدم أصالتها.

فتنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: المرتجل

وهو (ما وضع من أول الأمر كذلك، أي: اسماً للفعل كشتان، وصه، ووي، فإنها موضوعة من أول الأمر أسماء لتلك الأفعال)[2].

القسم الثاني: المنقول

وهو (ما وضع من أول الأمر لغير اسم الفعل ثم نقل من غيره إليه)[3].

والمنقول يكون منقولاً من:

---

(١) قائله: جرير بن عطية الخطفي توفي سنة ١١٠هـ، الأعلام ١١٩/٢ والبيت في ديوانه ٩٦٥/٢ برواية:

فأيهات أيهات العقيقُ ومن به

وأيهات وَصلٌ بالعقيق تواصله

وهو من شواهد: الخصائص ٤٢/٣، الأشباه والنظائر ١٣٣/٨ برواية فهيهات هيهات العقيق وأهله... الدرر اللوامع ٣٢٤/٥.

(٢) شرح التصريح على التوضيح ١٩٧/٢.

(٣) انظر: المصدر السابق.

أ : ظرف للمكان أو جار ومجرور.

فالمنقول من ظرف المكان نحو: دونك زيداً، بمعنى خذه.

والمنقول من جار ومجرور نحو: عليك زيداً ، فإنه منقول استعمل اسم فعل بمعنى: الزم زيداً [1].

ومن ذلك قوله تعالى: (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنو أنظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورًا)[2] والشاهد قوله (وراءكم) أمر بمعنى تأخروا[3] وهو منقول عن ظرف وقوله تعالى: (يأيها الذين آمنو عليكم أنفسكم)[4] والشاهد قوله (عليكم) فهو اسم بمعنى الزموا[5].

ب: مصدر وهو نوعان:

النوع الأول: مصدر استعمل فعله

نحو: رُويدَ زيداً ، (فأصله: أرودْ زيداً إروادا، بمعنى: أمهله إمهالاً ثم صغروا الإرواد تصغير الترخيم، وأقاموه مقام فعله واستعملوه تارة مضافاً إلى مفعوله، فقالوا رُويدَ زيد وتارة منوناً ناصباً للمفعول فقالوا: رويداً زيداً ثم إنهم نقلوه، سموا به فعله، فقالوا: (رويد زيداً))[6].

قال الشاعر:

رُوَيْدَ عليّاً جُدَّ مَا ثدَىُ أُمِّهِمْ إليْنَا، ولكنْ بَعْضُهُم مُتَبَايِنُ[7]

---

(١) انظر: شرح الأشموني ٣/٣٧٠ وما بعدها.

(٢) الحديد: ١٣

(٣) النحو القرآني ٣٤

(٤) المائدة ١٠٥

(٥) النحو القرآني ٣٤

(٦) شرح الأشموني ٣/٣٧٢ ، وانظر: شرح الرضي ٣/٩٥.

(٧) قائله: المعطل الهذلي وهو أحد بني رُهم بن سعد بن هذيل، ديوان الهذليين ٣/٤٠.

والمعنى: وصف الشاعر قطيعة كانت بينهم وبين كنانة، ووحشة على ما بينهم من القرابة والأخوة.

وهو من شواهد: الكتاب ١/٢٤٣ برواية: ولكن بعضهم متماينُ، شرح المفصل ٤/٤٠ برواية: بعضهم متماينُ ديوان الهذليين ٣/٤٦ برواية: وُدهم متماينُ، شرح الأشموني ٣/٣٧٢.

والشاهد في قوله: (رُوَيدَ عليا) حيث نصب (عليا) بـــ (رويد) لأن رويدا بدل من (أرود) أي: أمهل.

النوع الثاني: مصدر أهمل فعله

نحو: بله زيداً أي دعه

فهو مصدر لفعل مهمل مرادف لـــ(دع) و(دع) لا مصدر له من لفظه وإنمـــا له مصدر من معناه وهو (الترك).

يقال: بله زيد بالإضافة إلى المفعول كما يقال ترك زيد وبعد أن نقلوه وسموا به فعله قالوا: بله زيدا بنصب المفعول وبناء (بله) على الفتح ، ويقال: بله زيدٌ برفـــع (زيد) فتكون (بله) مرادفة لـــ (كيف) ، وعليه: فإن لـــ (بله) ثلاثة أوجه:

- مصدر.
- اسم فعل.
- اسم مرادف لكيف[1].

قال الشاعر:

تذرُ الجماجِمَ ضاحياً هاماتُها بَلْهَ الأكُفِّ كأنها لم تُخلقِ[2]

والشاهد في قوله: (بله الأكف) حيث يجوز نصب (الأكف) على أن (بله) اسم فعل وجره على أنها مصدر، ورفعه على أنها بمعنى (كيف).

حكم تقديم معمول اسم الفعل عليه:

من أحكام تلك الأسماء التي تخص بحثنا، أنه لا يتقدم معمولها عليهـــا، فـــلا يجوز أن يقال: زيداً عليك، ولا زيداً رُويد؛ لأنهـــا فـــرع فـــي العمـــل عـــن الفعـــل فضعفت[3].

---

(١) انظر: شرح التصريح على التوضيح ٢/ ١٩٩.

(٢) قائله: كعب بن مالك بن عمرو الأنصاري صحابي من أكابر الشعراء توفي سنة ٥٠هـــ، الأعلام ٥/٢٢٨.
وهو من شواهد: شرح المفصل ٤/٤٨، مغني اللبيب ١/١١٥، تذكرة النحاة ٥٠٠.

(٣) همع الهوامع ٣/٨٢.

والمسألة فيها خلاف بين الكوفيين والبصريين.

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم معمولات (عليك)، و(دونك)، و(عندك) في الإغراء، نحو: زيداً عليك، وعمراً عندك، وبكراً دونك، وذهب البصريون إلى عدم جواز ذلك[1]، وقيل: إن الفراء[2] قد تبع البصريين في رأيهم[3].

بيد أن ذلك مخالف لكلام الفراء فقد صرح بجواز عمل اسم الفعل مؤخراً ومضمراً[4].

وحاصل كلام الفراء هو: (وقلما تقول العرب: زيداً عليك، أو زيداً دونك وهو جائز كأنه منصوب بشيء مضمر قلبه)[5].

فيفهم من كلام الفراء أنه لم يمنع تقديم المعمولات على اسم الفعل، لكنه رأى قلة ذلك، و نُقِل عن الكسائي[6] اتباعه لرأي الكوفيين[7]، حيث أجاز في اسم الفعل ما يجوز في الفعل من التقديم والتأخير[8]. وقد احتج الكوفيون على قولهم جواز تقديم معمولات اسم الفعل عليه بدليل النقل والسماع والقياس.

أولاً: دليل النقل:

﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[9].

ـتشـهد في قوله: (كتاب الله) فقد تقدم معمول اسم الفعل (كتاب الله) عليه، نتقدير: عليكم كتاب الله، أي: الزموا كتاب الله، فنصب (كتاب الله) بـ (عليكم) فدل

---

(١) انظر: الإنصاف ٢٢٨/١.

(٢) الفراء: يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي المعروف بالفراء، توفي سنة ٢٠٧هـ الإعلام ٨/ ١٤٥.

(٣) انظر: الإنصاف ٢٢٨/١، شرح المفصل ١١٧/١.

(٤) انظر: رأي البغدادي في خزانة الأدب ٢٠٢/٦.

(٥) معاني القرآن للفراء ٢٦٠/١.

(٦) الكسائي: أبو الحسن علي بن حمزة، توفي سنة ١٨٩هـ، تاريخ العلماء النحويين ١٩٠.

(٧) انظر: شرح المفصل ١١٧/١، شرح الأشموني ٣٧٧/٣، شرح الصبان ٢٠٦/٣.

(٨) توضيح المقاصد والمسالك ١١٦٨/٣.

(٩) النساء : ٢٤.

على جواز تقديمه[1]، وقال الفراء: (وقوله (كتاب الله عليكم) كقولك: كتاباً من الله عليكم، وقد قال بعض أهل النحو: معناه: عليكم كتاب الله، والأول أشبه بالصواب....)[2].

ثانياً: دليل السماع:

كما احتج الكوفيون بالأبيات المشهورة:

يا أيُّها المائح دلِوى دونكا إني رأيت الناسَ يحمدونكا[3].

فالشاهد في قوله: (دلِوى دونكا)، والتقدير: دونكا دلوى في (دلوى) في موضع نصب بـ(دونكا) والمعنى: خذ دلوى[4].

ثالثاً: دليل القياس

ومن الأدلة السابقة أخذ الكسائي وجماعة الكوفيين وبنوا قاعدة: جواز تقديم معمول اسم الفعل عليه باعتبار حمله على الفعل، فإننا عندما نقول: عليك زيداً، أي: الزم زيداً، وعندك عمراً أي: تناول عمراً، ودونك بكراً، أي: خذ بكراً فلو قدمنا المعمول على الفعل لجاز ذلك ، فنقول: زيداً الزم، وعمراً تناول، وبكراً خذ، فكذلك ما قام مقام الفعل يعتي اسم الفعل[5].

---

(١) انظر: الإنصاف ٢٢٨/١، ولمزيد من التفصيل انظر حجة الكوفيين في إملاء ما من به الرحمن ١٧٥/١.

(٢) معاني القرآن للفراء ٢٦٠/١.

(٣) قائله: راجز جاهلي من بني أسيد بن عمرو بن تميم، ونسب إلى جارية من مازن.
وهو من شواهد: شرح المفصل ١١٧/١، شرح الكافية ١٣٩٤/٣ مغني اللبيب ٦٠٩/٢.
المعنى: المائح- بالهمزة- هو الرجل يكون في جوف البئر يملأ الدلاء، فإن كان وقوفه على شفير البئر ينزع الدلاء ويجذبها فهو ماتح- بالتاء-

(٤) انظر: الإنصاف ٢٢٩/١، خزانة الأدب ٢٠١/٦.

(٥) انظر: الإنصاف ٢٢٩/١.

رد البصريون على أدلة الكوفيين:

ما جاء عن الآية الكريمة ﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [1] ليس بحجة (لأن عليكم وبابه عامل ضعيف، فليس له في التقديم تصرف وقد قرئ (كتب عليكم)[2] أي: كتب الله ذلك عليكم، (وعليكم) على القول الأول متعلق بالفعل الناصب للمصدر لا بالمصدر؛ لأن المصدر هنا فضلة ، وقيل: هو متعلق بنفس المصدر؛ لأنه ناب عن الفعل حيث لم يذكر معه[3].

وقال الزجاج[4]: (منصوب على التوكيد محمول على المعنى؛ لأن معنى قوله (حرمت عليكم أمهاتكم): كتب الله عليكم هذا كتاباً...

وقد يجوز أن يكون منصوباً على جهة الأمر، ويكون (عليكم) مفسراً له، فيكون المعنى: الزموا كتاب الله، ولا يجوز أن يكون منصوباً بـ(عليكم) لأن قولك: عليك زيداً ليس له ناصب متصرف فيجوز تقديم منصوبه)[5].

ومن ذلك قول الشاعر:

ما إنْ يَمَسُّ الأرضَ إلاّ منكبٌ منهُ وَحَرْفُ الساقِ، طيَّ المِحْمَلِ[6]

---

(١) النساء : ٢٤.

(٢) قرأها أبو حيوة، وقرأ ابن السميفع اليماني (كُتُبُ الله) جعلها جمعاً مرفوعاً مضافاً لله تعالى على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره (كتب الله عليكم).
انظر: الدر المصون ٦٤٩/٣.

(٣) إملاء ما من به الرحمن ١٧٤/١ وما بعدها، التبيان ٢٧٨/١.

(٤) الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج توفي سنة ٣١١هـ، بغية الوعاة ٤١١/١ وما بعدها.

(٥) معاني القرآن للزجاج ٣٦/٢.

(٦) قائله أبو كبير الهذلي: عامر بن الحليس الهذلي، شاعر فحل قيل أدرك الإسلام وأسلم، الأعلام ٢٥٠/٣ - ومن شواهد: الكتاب ٣٥٩/١، الإنصاف ٢٣٠/١، ديوان الهذليين ٩٣/٢.
والمعنى: أنه نعت رجلاً بالضمر فشبهه في طي كشحه وإرهاف حلقه بالمحمل، وهو حمالة السيف، ويقول: إنه إذا اضطجع لم يمس الأرض إلا منكبه وحرف ساقه؛ لأنه خميص البطن فلا ينال بطنه الأرض، الكتاب حاشية ٣٥٩/١.

والشاهد في قوله: (طى المحمل) فقد نصبه بإضمار فعل دل عليه قوله: (ما إن يمس الأرض إلا منكب منه وحرف الساق)؛ لأن القول يدل على أنه طوى طياً)[1].

فالبيت المذكور قد قدر العامل فيه ولم يظهر لدلالة ما تقدم عليه.

كذلك الأمر في الآية الكريمة السابقة فقد قدر العامل لدلالة قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ....﴾ عليه ففيه دلالة على أن ذلك مكتوب عليهم.

فلما قدر هذا الفعل بقي التقدير فيه: كتاباً الله عليكم ثم أضيف المصدر إلى الفاعل[2] كقوله تعالى: ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ...﴾[3]

فالشاهد في قوله عز وجل: (صنع الله) فنصب (صنع) على أنه مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة قبله وأضيف المصدر إلى فاعله[4].

ومن ذلك قول الشاعر:

دَأبتُ إلى أنْ ينبتَ الظِّلُّ بعدما تقاصر حتى كاد في الآلِ يمصحُ

وجيف المطايا، ثمّ قلتُ لصحبتي ولم ينزلوا: أبْرِدْ ثُمَّ فتروحوا [5]

فالشاهد قوله: (وجيف المطايا) حيث نصب (جيفَ) على المصدر المؤكد لمعنى (دأبت) وأضاف المصدر إلى الفاعل.

ومنه قول الشاعر:

---

(١) انظر: الكتاب ٣٥٩/١.

(٢) انظر: الإنصاف ٢٣١/١، ولمزيد من التفصيل انظر: شرح المفصل ١١٧/١.

(٣) النمل : ٨٨.

(٤) إعراب القرآن للدرويش ٧/ ٢٦٣.

(٥) قائله: الراعي النميري عبيد الله بن حصين من رجال العرب ووجوه قومه، طبقات فحول الشعراء ٥٠٢/١ والبيت من شواهد: الكتاب ٣٨٣/١، أسرار العربية ١٦٧، الإنصاف ٢٣١/١.
والمعنى: يذكر مواصلته السير إلى الهاجرة وأنه نزل بعد ذلك مبرداً بأصحابه ثم راح سائراً.

حتى تهجّر في الرَّواح وهاجها طلب المُعَقب حقهُ المظلومُ[1]

فالشاهد في قوله: (طلب المعقب حقه) ، (فكأنه قال: طلباً المعقب حقه ثم أضاف المصدر إلى المعقب وهو فاعل بدليل أنه قال (المظلوم) بالرفع حملاً للوصف على الموضع)[2] ، وهناك من يرى: أن (المظلوم) فاعل المصدر، ويكون المصدر مضافاً لمفعوله[3] ، ومن ذلك أيضاً:

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ....﴾ [4]

فالشاهد في قوله عز وجل: (ولولا دفع الله الناس) فقد أضاف المصدر (دفع) إلى لفظ الجلالة وهو الفاعل، فالمصدر مضاف إلى الفاعل، وقيل المصدر هو (دفاع)[5].

وقول الشاعر:

فلا تكثرا لومي فإن أخاكما بنكراه ليلى العامرية مولعُ[6]

والشاهد فيه قوله: (لومي) و(بنكراه) ، فاللوم مضاف إلى مفعول والمراد: لا تكثري لومك إياي والنكرى مضاف إلى الفاعل وهو الهاء، وليلى المفعول في محل نصب.

ونظيره قول الشاعر:

لأن ثواب الله كل موحد جنان من الفردوس فيها يخلدُ[7]

---

(١) قائله: لبيد بن ربيعة العامري، شاعر جاهلي توفي سنة ٦٦١م، الأعلام ٥/٢٤٠.
والبيت في ديوانه ١٨٦.
وهو من شواهد: أمالي ابن الشجري ١/٣٤٧، الدرر اللوامع ٦/١٨٨ خزانة الأدب ٢/٢٤٢.

(٢) الإنصاف ١/٢٣٢.

(٣) هذا رأي أبي علي الفارسي، المسائل البصريات ٢/٢٤٧.

(٤) البقرة: ٢٥١.

(٥) انظر: البحر المحيط ٢/٥٩٥، الدر المصون ٢/٥٣٤، إعراب القرآن للدرويش ١/٢٧٤.

(٦) البيت بلا نسبة، وهو من شواهد: الإنصاف ١/٢٢٣، شرح المفصل ٦/٦٣.

(٧) قائله: حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام من سادة قومه وأشرافهم، طبقات فحول الشعراء ١/٢١٥
ولم أجده في ديوانه ، وهو من شواهد: الإنصاف ١/٢٣٣، شرح الأشموني ٢/٥٥٣.
الدرر اللوامع ٥/٢٦٣.

فالشاهد فيه قوله: (ثواب الله كل موحد) ، فإن (ثواب) اسم مصدر بمعنى الإثابة ويعمل عمل المصدر وقد أضافه إلى فاعله وهو لفظ الجلالة.

وقال الشاعر:

أفنى تِلادي وما جَمَّعْتُ مِن نَشَبٍ قرعُ القَوَاقِيزِ أفواهَ الأباريقِ[1]

والشاهد في قوله: (قرعُ القواقيز) ، حيث أضاف المصدر (قرعُ) إلى (القواقيز) وهو فاعل فيمن روى (أفواه) منصوباً ، ومن روى (أفواه) بالرفع جعله مضافاً إلى المفعول.

وأما ما جاء عن قول الشاعر:

يا أيها المائح دلوي دونكا إني رأيت الناس يحمدونكا

فلا حجة للكوفيين فيه من وجهين:

أحدهما: أن (دلوى دونكا) خبر لمبتدأ مقدر فهو في موضع رفع وتقدير الكلام: هذا دلوي دونكا.

الثاني: لا اعتراض على كونه في موضع نصب لكن بإضمار فعل والتقدير فيه: (خذ دلوى دونك) و(دونك) تفسير لذلك[2].

وذكر ابن مالك[3] أن الكسائي قد عُزي إليه دون غيره جواز إعمال أسماء الأفعال فيما تقدم، ودلل بالبيت السابق ، ثم رد على ذلك بقوله: (ولا حجة فيه لصحة

---

(١) قائله: الأقيشر الأسدي واسمه المغيرة بن عبدالله بن معرض الأسدي، توفي سنة ٨٠هـ، الأعلام ٢٧٧/٧.
وهو من شواهد: الإنصاف ٢٣٣/١، اللسان (قفز)
والمعنى: القواقيز: جمع قاقوزة وهي أوانٍ يشرب بها الخمر، انظر: المصدر السابق.

(٢) انظر: أسرار العربية ١٦٧، الإنصاف ٢٣٥/١، شرح المفصل ١١٧/١، المقرب ١٣٧/١.
وقد أشار الزجاج لما ذكرناه عند حديثه عن الآية الكريمة (كتاب الله عليكم)
انظر: معاني القرآن للزجاج ٣٦/٢.

(٣) ابن مالك: محمد بن عبدالله بن مالك توفي سنة ٦٧٢هـ، بغية الوعاة ١٣٠/١ وما بعدها.

تقدير (دلوِى) مبتدأ، أو مفعولاً بـ(دونك) مضمراً ، فإضمار اسم الفعل متقدماً لدلالة متأخر عليه جائز عند سيبويه[1].

وعلق الشيخ خالد[2] بقوله: (وجوز ابن مالك أن يكون (دلوى) منصوباً بـ(دونك) مضمرة مدلولاً عليها بـ(دونك) الملفوظة مستنداً لقول سيبويه في (زيداً عليك كأنك قلت: عليك زيداً)[3] وفيما قاله نظر؛ لأن اسم الفعل لا يعمل محذوفاً كما صرح به الموضح في متن القطر[4]، وأما ما استند إليه من كلام سيبويه فمحمول على تفسير المعنى، لا على تفسير الإعراب...)[5].

وأما ما جاء عن الكوفيين من أن هذه الأسماء قد قامت مقام الفعل فيجوز تقديم معمولها عليها كالفعل ، فهذا فاسد وذلك؛ لأن (الفعل الذي قامت هذه الألفاظ مقامه يستحق في الأصل أن يعمل النصب وهو متصرف في نفسه فتصرف عمله، وأما هذه الألفاظ فلا تستحق في الأصل أن تعمل النصب، وإنما أعملت لقيامها مقام الفعل وهي غير متصرفة في نفسها، فينبغي ألا يتصرف عملها، فوجب ألا يجوز تقديم معمولها عليها)[6].

والذي أراه أن رد البصريين كان رداً مقنعاً وأميل في هذه المسألة إلى المدرسة البصرية إذ أن أسماء الأفعال ماهي إلا فرع عن الأصل وإن قامت مقام الفعل، فهذا لايعنى أنها أفعال فتعامل معاملة الأفعال، علاوة على أنها غير متصرفة في نفسها فلا تتصرف في عملها.

---

(١) شرح الكافية الشافية ٣/١٣٩٥.

(٢) خالد الأزهري صاحب شرح التصريح على التوضيح.

(٣) الكتاب ١/٢٥٢.

(٤) انظر: شرح قطر الندى ٢٥٨.

(٥) شرح التصريح على التوضيح ٢/٢٠٠.

(٦) الإنصاف: ١/٢٣٥.

المراجـــــــع

١- أسرار العربية، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: محمـد بهجـت البيطـار "دمشق، المجمع العربي".

٢- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، الطبعة الأولـى "بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦- ١٩٨٥م".

٣- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، الطبعة السابعة "بيروت، دار العلم للملايين".

٤- أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي الحسيني العلوي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، الطبعـة الأولى "القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م".

٥- إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، الطبعة الثالثـة "دمـشق، اليمامـة، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م".

٦- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعـراب والقـراءات في جميع القرآن، أبو البقاء العكبري "بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩".

٧- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الـدين أبـي البركـات عبدالرحمن ابن محمد الأنباري، تأليف: محمد محي الدين عبدالحميد "بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م".

٨- البحر المحيط في التفسير، محمد يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، عنايـة: عرفـات العـشا حسونة، مراجعة: صدقي جميل "بيروت، دار الفكر، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م".

٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية "بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م".

١٠- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، القاضي أبي المحاسن المفضل بـن محمد بن مسعر التنوخي المعري، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو "المملكة العربية الـسعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م".

١١- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، وطبع حواشية محمد حسين شمس الدين، الطبعة الأولى "بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م".

١٢- تذكرة النحاة، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: عفيف عبدالرحمن، الطبعة الأولى "بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م".

١٣- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي، تحقيق: عبدالرحمن علي سليمان، الطبعة الأولى "القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م".

١٤- الجامع الكبير لمكتب التراث العربي، الإصدار الرابع، ١٤٢٨هـ، ١٤٢٩هـ من إصدار مركز التراث للبرمجيات.

١٥- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبدالقادر البغدادي، تحقيق: عبدالسلام هارون، الطبعة الثانية "مصر، مكتبة الخانجي، ١٤٠٢هـ- ١٩٨١م".

١٦- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد النجار، الطبعة الثانية "بيروت، دار الهدى".

١٧- الدرر اللوامع على همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية، أحمد بن الأمين الشنقيطي، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، الطبعة الثانية "بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م".

١٨- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد يوسف السمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، الطبعة الأولى "بيروت، دار العلم، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م".

١٩- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، الطبعة الثالثة "القاهرة، دار المعارف".

٢٠- ديوان لبيد، شرح الطوسي، حنا نصر الحتي، الطبعة الأولى "لبنان، دار الكتاب العربي، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م".

٢١- ديوان الهذليين، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب "القاهرة، الدار القومية، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م".

٢٢- شرح الأشموني لألفية ابن مالك، تحقيق: عبدالحميد السيد "القاهرة، المكتبة الأزهرية".

٢٣- شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبدالله الأزهري "القاهرة، دار إحياء الكتب العربية".

٢٤- شرح ديوان عنترة، الخطيب التبريزي، قدم له: مجيد طراد، الطبعة الأولى "بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٢هـ".

٢٥- شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الرضي، تحقيق: يوسف حسن عمر "المغرب، جامعة قاريونس، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م".

٢٦- شرح الصبان على حاشية الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني" مكة المكرمة، الفيصلية".

٢٧- شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد عبدالله بن هشام، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف: محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الحادية عشرة "مصر، المكتبة التجارية".

٢٨- شرح الكافية الشافية، جمال الدين بن مالك، تحقيق: عبدالمنعم هريدي، الطبعة الأولى "مكة المكرمة، دار المأمون، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م".

٢٩- شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش "بيروت، عالم الكتب".

٣٠- طبقات فحول الشعراء، محمد بن عبدالسلام الجمحي، محمود محمد شاكر "القاهرة، مطبعة المدني".

٣١- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبدالسلام هارون "بيروت، عالم الكتب".

٣٢- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، الطبعة الأولى "بيروت، دار صادر، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م".

٣٣- المسائل البصريات، أبو علي الفارسي، تحقيق: محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، الطبعة الأولى "القاهرة، مكتبة المدني".

٣٤- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى الفراء، تحقيق: عبدالفتاح شلبي، علي النجدي ناصف "مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م".

٣٥- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى "بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م".

٣٦- معجم النحو، عبدالغني الدقر، الطبعة الرابعة "بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م".

٣٧- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد جمال الدين ابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد "مكة المكرمة، الفيصلية".

٣٨- المقرب، علي بن مؤمن بن عصفور، تحقيق: أحمد عبدالستار الجواري، عبدالله الجبوري، الطبعة الأولى "مكة المكرمة، الفيصلية، ١٣٩٠هـ-١٩٧١م".

٣٩- موسوعة الحديث الشريف (الكتب الستة)، إشراف ومراجعة: صالح بن عبدالعزيز محمد بن إبراهيم آل الشيخ "الرياض، دار السلام".

٤٠- النوادر في اللغة، أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، الطبعة الثانية "دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م".

٤١- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى "بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م".

• • •